

هم العدو فاحذرهم

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله العلي الكبير اللطيف الخبير يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يقضي بالحق ويبينوا ويكشف المستور انزل في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار - 00:00:04

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:00:34

واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما كسيرة اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله بحكمته - 00:00:57

خلق جنة وخلق نارا ووعد كلا منهما ملئها فللنار اهلها وللجنة اهلها وان اهل النار من بني ادم لتسعمئة وتسعة وتسعون في الالف الا واحدا فانه في الجنة. نسأل الله ان يجعلنا منهم - 00:01:25

ايها المسلمون ان الله خلق للنار اقواما وخلق للجنة اقواما ولكنه ارسل الرسل مبشرين ومنذرين تبينوا للناس وبلغوا رسالات ربهم وهدى الله من يشاء باذنه الى صراط مستقيم ثم انقسم الناس - 00:01:54

بعد مجيء الرسل عليهم الصلاة والسلام الى قسمين قسم امن بهم ظاهرا وباطنا وقسم كفر بهم ثم الكافرون انقسموا الى قسمين قسم نافقوا فآظهروا الاسلام وابتطنوا الكفر وقسم كانوا صرحاء فصرحوا بكفرهم واعلنوه - 00:02:20

وفي ذلك يقول الله عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. والله بما تعملون بصير وكان الناس حين قدم النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المدينة في الهجرة - 00:02:49

كانوا اما مؤمن خالص واما كافر خالص فلما نصر الله نبيه والمؤمنين في بدر فزغ نجم النفاق وظهر قوم وظهر قوم الاسلام وهم كافرون وهؤلاء كانوا اشد خطرا على الاسلام والمسلمين من الكفار الصرحاء الذين يعلنون - 00:03:09

كفرهم وذلك لان الذين يعلنون بكفرهم هم اعداء يمكن الانسان ان يتحرز منهم ولكن ان المنافقين هم البلاء لانهم يظهرن الولاء وهم اعداء. فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله عباد الله وكونوا مؤمنين ظاهرا وباطنا. فان الناس لن ينفعوكم بشيء ولن يضروكم - 00:03:39

بشيء انما الذي ينفعكم ويضركم هو الله عز وجل فاحذروا النفاق والمنافقين. احذروا النفاق فانه بئس البضاعة. واحذروا المنافقين. فانهم هم العدو للمؤمنين الى قيام الساعة ان النفاق مرض وبيل فتاك قاتل - 00:04:09

ان النفاق طمس للحقائق وبث للخيانة والخداع وتلبس للامور وتديس ان النفاق ان يتظاهر المرء بالخير وقلبه منطوي على الشر يتظاهر بالايمان وهو كافر يتظاهر بالعفاف وهو فاجر يتظاهر بالصدق وهو كاذب يتظاهر - 00:04:35

بالوفاء وهو غادر يتظاهر بالنصح وهو ماكر يتظاهر بالصدقة وهو عدو يتظاهر بالصلاة وهو فاسد يتظاهر ومفسد واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون - 00:05:01

قال الله عز وجل الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون - 00:05:27

ولكن كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكشف استارهم وفضح عيوبهم وبيانهم بيانا ظاهرا. فكان الناس يعرفونهم بسيماهم ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم اصبح امر المنافقين امرا مشكلا - 00:05:51

ولكن ولكن الله عز وجل قد بين صفاتهم واعمالهم ليكون المؤمنون منها ومنهم على حذر. وبين جزاءهم في الآخرة انهم في نار جهنم حتى انه تعالى يقدم ذكرهم على ذكر الكافرين في عقابهم في النار - [00:06:17](#)

كما قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم. وقال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ولقد بين علماء المسلمين رحمهم الله بينوا صفات المنافقين بيانا واضحا ظاهرا. ومن احسن ما - [00:06:41](#)

رأيته مبينا ذلك شمس الدين ابن القيم رحمه الله احد كبار تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله فضله فلقد عقد ابن القيم رحمه الله فصلا في المنافقين وصفاتهم في كتابه مدارج السالكين - [00:07:14](#)

من الصفحة من الصفحة السابعة والاربعين وثلاث مئة الى الصفحة الثامنة والخمسين والثلاث مئة من من الصفحة السابعة والاربعين بعد الثلاثمائة الى الصفحة الثامنة بعد الثلاثمائة في المجلد الاول من هذا - [00:07:38](#)

فننقل منه ما تيسر قال رحمه الله وقد هتك الله استار المنافقين وكشف اسرارهم في القرآن وجلّى لعباده امورهم ليكونوا من منها ومن اهلها على حذر فذكر طوائف العالم الثلاث في اول سورة البقرة فذكر في المؤمنين - [00:08:02](#)

اربع ايات وفي الكفار وفي الكفار ايتين وفي المنافقين ثلاث عشرة اية لكثرة وعموم الابتلاء بهم وشدة فتنهم على الاسلام واهله فان بلية الاسلام بهم لانهم منسوبون اليه والى نصرته وموالاته. وهم اعداؤه في الحقيقة - [00:08:29](#)

فكم من معقل للاسلام هدموه؟ وكم من حصن قلعوا اساسه وخرّبوه؟ فلا يزال الاسلام واهله منه كن في محنة وبلية ولا يزال يطرقه من شبههم سرية بعد سرية اتفقوا على مفارقة الوحي فهم على ترك الاهتداء به مجتمعون - [00:08:58](#)

يوشي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولاجل ذلك اتخذوا هذا القرآن مهجورا لبسوا ثياب اهل الايمان على قلوب اهل الزيغ والخسران. فالظواهر ظواهر الانصار والبواهر قد تحيزت الى الكفار - [00:09:24](#)

السننهم السنة المسالمة وقلوبهم قلوب المحاربين رأس مالهم الخديعة والمكر وبضاعته الكذب والخطر لكل منهم وجهان وجه يلقى به المؤمنون ووجه ينقلب به الى اخوانه من الملحدين لهم علامات يعرفون بها مبينة في السنة والقرآن بادية لمن تدبرها من اهل بصائر - [00:09:47](#)

الايمان يتربصون الدوائر باهل السنة والقرآن اوامرهم التي يأمرهم بها اتباعهم متظمنة لفساد البلاد والعباد. ونواهيهم عما فيه في المعاش والميعاد واحدهم تلقاه بين جماعة اهل الايمان في الصلاة والذكر والزهد والاجتهاد. واذا تولى سعى في الارض - [00:10:21](#)

ليفسد فيها ويهلك الحرز والنسل والله لا يحب الفساد ان حاكمتهم الى صريح الوحي وجدتهم عنه نافرين. وان دعوتهم الى حكم كتاب الله وسنة رسوله رأيتهم عنه معرضين. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول. رأيت المنافقين يصدون - [00:10:50](#)

عنك صدودا تبا لهم ما ابعدهم عن حقيقة الايمان وما اكذب دعواهم للتحقيق والعرفان فالقوم في شأن واتباع الرسول في شأن لقد اقسم الله تعالى في كتابه بنفسه المقدسة قسما عظيما فقال فلا وربك لا يؤمنون - [00:11:17](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما احسن الناس احسن الناس اجساما واخلبهم لسانا والطفهم بيانا واخبتهم قلوبا واضعفهم جنانا فهم كالخشب المسندة التي لا ثمر لها قد قلعت من مقارسها فكساندت الى - [00:11:42](#)

حائط يقيهما لان لا يطأها السالكون. واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم. وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى فكون اصروا سرائر النفاق فاطهرها الله على صفحات الوجوه منهم وفلتات اللسان - [00:12:13](#)

ووسمهم لاجلها بسيما لا يخفون بها على اهل البصائر والايمان ولو نشاء لاريانكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعمل والله يعلم اعمالكم انتهى كلام ابن القيم رحمه الله رحمة واسعة - [00:12:43](#)

فيا ايها المسلمون احذروا النفاق واحذروا المنافقين. لا ترتكبوا لا تركبوا ركبهم. لا اتلهثوا وراءهم؟ فلقد انزل الله في ذمهم وبيان

صفاتهم واعمالهم ايات كثيرة. في سور عديدة حتى انزل فيهم سورة كاملة قال فيها هم العدو فاحذرهم - [00:13:06](#)

انزل الله فيهم ايات في سورة البقرة وفي ال عمران وفي النساء والانفال وفي سورة التوبة ايات كثيرة حتى سماها بعض السلف سورة الفاطحة. وفي سورة العنكبوت وفي سورة الاحزاب وفي سورة الفتح - [00:13:34](#)

وفي سورة التحريم ففكر ايها المسلم هل نفسك هل فيك شيء من صفاتهم واعمالهم؟ ان كان بالاثبات فعليك ان تتوب الى الله قبل ان يفجأك الموت قبل ان تلاقي ربك قبل ان يحال بينك - [00:13:54](#)

وبين التوبة قبل ان تقول في جواب الملكين في القبر ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون فقلته قبل ان يحط عليك قول الله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرة - [00:14:14](#)

ثم يردون الى عذاب عظيم ثم فكر ايها المسلم هل فيك شيء من اخلاقهم من الكذب او غيره؟ فلقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فاحذر ايها المسلم - [00:14:36](#)

ان تتصف بشيء من هذه الصفات السيئة احذر ان تتصف بصفات المنافقين فتكون منهم احذر ان تنتقل من النفاق العملي الى نفاق الاعتقاد كن صادقا مع ربك بالاخلاص له كن صادقا مع نبيك بمتابعته كن صادقا مع المسلمين بمحبتهم - [00:15:01](#)

لهم والا يخالف باطنك ظاهره اللهم انا نسألك ان تعيذنا من النفاق. اللهم اعذنا من النفاق ظاهره وباطنه. اللهم اعذنا من النفاق ظاهره وباطنه اللهم اجعلنا لك مخلصين ولرسولك متبعين ولك ولرسولك ولعبادك - [00:15:29](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل - [00:15:53](#)

محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الحمد لله حمدا كثيرا كما امر واشكره وقد تأذن بالزيادة لمن شكر. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. ولو كره ذلك من - [00:16:13](#)

به وكفر واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد البشر الشافع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه الى يوم واتباعه باحسان وسلم تسليما اما بعد ايها الاخوة المؤمنون فقد علمتم ما في النفاق من البلاء والمحن والفتن فاتقوا الله عباد الله - [00:16:37](#)

واتقوا النفاق واياكم ان تتخلقوا بشيء من اخلاق المنافقين وللنفاق علامات منها ما سمعتموه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهي الكذب في الحديث والغدر في العهد والخيانة في الأمانة ومن ذلك ان الانسان اذا قام الى الصلاة قام على كسل ولم يقيم على نشاط - [00:17:05](#)

فرح وسرور فاذا رأيت من نفسك انك تقوم الى الصلاة على كسل فاتهمها بالنفاق فان الله تعالى قال في وصف المنافقين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ومن ذلك كثرة الغفلة عن ذكر الله وقلة ذكر الله عز وجل. فاذا رأيت من نفسك انك كثير الغفلة عن ذكر - [00:17:35](#)

الله عز وجل بقلبك او لحظك او سمعك او لسانك او جوارحك فاعلم ان فيك خصلة من لان الله تعالى قال في المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا ولكن ذكر الله يكون باللسان ويكون بالعين ويكون بالاذن ويكون بالشم ويكون بالجوارح - [00:18:01](#)

فاذا رأى الانسان شيئا يدل على عظمة الله وقدرته فاستدل بذلك على هذا فان هذا من ذكر الله واذا سمع الذكر وخشع قلبه لذلك فان ذلك من ذكر الله. واذا شم واذا شم شيئا من الروائح من الروائح - [00:18:30](#)

الطيبة او الخبيثة فاستدل بذلك على كمال قدرة الله ان تكون اجساما واحدة هذه رائحتها طيبة وهذه فيه رائحتها وهذه رائحتها خبيثة. فاذا استدل بذلك على قدرة الله فهذا من ذكر الله عز وجل. وفي - [00:18:50](#)

لكل شيء لله اية تدل على انه واحد ومن علامات النفاق ان الانسان يكره شيئا من سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بل هذا نفاق عظيم قد يؤدي الى الكفر المحض والردة عن الاسلام. فاذا رأيت من نفسك انك تكره شيئا من سنة النبي صلى الله عليه - [00:19:10](#)

عليه وسلم فانقذ نفسك من الهلاك فان هذا هو الهلاك والخسارة في الدنيا وفي الآخرة ومن علامات النفاق ان الانسان يكره المؤمنين

فان كراهة المؤمنين تدل على كراهة ما ما قاموا به من الايمان - [00:19:35](#)

وهذا والله هو الخسران المبين. ان المؤمن حقيقة هو الذي يحب ما احبه الله من قول او عمل او او عامل هذا هو المؤمن حقيقة. اما من كان يكره ذلك فان ايمانه ضعيف. وربما يفقد في الكلية - [00:19:54](#)

نسأل الله العفو والعافية ومن علامات النفاق ان يعظم الانسان الكفار اشد من تعظيم اشد من تعظيم المؤمنين. لان المنافق يقولون هكذا يبتغون العزة عند الكفار ولكن العزة لله جميعا. ايها المسلمون ان النفاق - [00:20:14](#)
شعب كثيرة وله علامات كثيرة ولكن الموفق الموفق المؤمن يعرف ذلك من نفسه واذا وللهداية انتشل نفسه انتشل نفسه مما وقع فيه من النفاق. اللهم انا نسألك ان تعيذنا من النفاق - [00:20:37](#)

ايها المؤمنون اعلّموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الأمور محدثاتها وان كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فعليكم - [00:20:58](#)
الجماعة عليكم بالجماعة وهي الاجتماع على شريعة الله فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار واكثر اكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد صلى الله عليه واله وسلم. امثالاً لامر الله واحتساباً لثواب الله - [00:21:18](#)
فقد قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فهذا امر الله اما ثواب الله فقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان من صلى عليه مرة - [00:21:38](#)

واحدة صلى الله عليه بها عشرا. فاكثرُوا من الصلاة والسلام على نبيكم. امثالاً لامر ربكم واحتساباً لثواب الله عز وجل اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اللهم صلي وسلم على عبدك - [00:21:58](#)
ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهراً وباطناً. اللهم توفنا على ملته اللهم احشرونا في زمرة. اللهم اسقنا من حوضه. اللهم ادخلنا في شفاعته. اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:22:22](#)

اللهم ارزقنا محبتك ومحبة اوليائك وعبادك الصالحين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ارضى عن الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي افضل اتباع المرسلين. اللهم ارضى عن الصحابة اجمعين وعن التابعين - [00:22:50](#)
لهم باحسان الى يوم الدين. اللهم ارضى عنا معهم واصلح احوالنا كما اصلحت احوالهم يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. ودمر - [00:23:10](#)
اعداء الدين اللهم دمر اعداء الدين من الكفار واليهود والنصارى والملحدين والمنافقين يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاکرام اللهم اكشف اللهم اكشف الظر عن المضروبين من المسلمين. اللهم فرج لاخواننا في البوسنة والهرسك وفي غيرها - [00:23:30](#)
ومن بلاد الاسلام اللهم نجهم من الظالمين. اللهم نجهم من الظالمين. اللهم انزل بمن ظلمهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم مجري السحاب ومنزل الكتاب وهازم الاحزاب - [00:23:55](#)

اهزم الصرب والكروات ومن ساعدتهم على اخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك. اللهم انزل ان بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم ارنا بهم ما تقر به اعيننا. وتنشرح به صدورنا - [00:24:15](#)
وتطمئن به قلوبنا يا رب العالمين يا ارحم الراحمين. اللهم انك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم. فقد دعوناك ربنا امثالاً لامرك. فاستجب لنا كما وعدتنا يا رب العالمين. اللهم - [00:24:35](#)

انصر اخواننا في البوسنة والهرسك. اللهم اكشف ضرهم. اللهم فرج كربهم. اللهم اغفر اللهم اشف مرضاهم. اللهم انزل بعدوهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. يا ارحم الراحمين - [00:24:55](#)
اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى. وينهى - [00:25:15](#)

نهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. ووافوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله

عليكم كفيلا. ان الله يعلم ما تفعلون. واذكروا الله العظيم الجليل - 00:25:35
اشكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله أكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:25:55